وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية العلوم الإسلامية

مجلة العلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الحادي والعشرون

لعام ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م

مجلة العلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية

في الجامعة العراقية

العراق – بغداد

الترقيم الدولي

(issn/2225-9732)

البريد الإلكتروني

majala-islamic@hotmail.com

http://isscj.edu.iq

مجلة العلوم الإسلامية

مجلة علمية، محكمة فصلية، تصدرها كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية في بغداد "العراق" وتعنى بنشر المقالات، والبحوث، والدراسات الأصلية، والمبتكرة، والتطبيقية في الفروع الإسلامية، والعلمية، والتربوية كافة، بعد أن تخضع للمراجعة والتقويم من الخبراء والمختصين في داخل العراق وخارجه.

وتشترط المجلة: أن تكون المشاركة المقدمة إليها للنشر غير منشورة سابقًا في مجلة أو دورية أخرى.

يقصد من هذه المجلة: أن تمثل منتدى لاختصاصات إسلامية، وعلمية متعددة، ضمن مجتمع البحث العلمي في العراق.

وتهدف المجلة: إلى نشر المعرفة، وتوفير المراجع، والمصادر المقومة في الفروع: الإسلامية، والعلمية، والتربوية، وكذلك إيجاد قنوات للتواصل بين الأكاديميين، والخبراء، والباحثين، وصناع القرار، والقائمين على تنفيذه في ميدان الاختصاص.

شروط النشر

ترحب أسرة مجلة العلوم الإسلامية بالباحثين والدارسين، ويسرها نشر بحوثهم، ضمن الشروط الآتية:

- يشترط أَن يكون البحث رصينًا علميًا، مراعيًا معايير البحث العلمي:

١. تقديم طلب خطي لنشر البحث، مع التعهد بعدم إرساله إلى مجلة أخرى، أَو نشره فيها.

٢. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (٣٠) صفحة، ويترتب على الزيادة مبالغ مالية رمزية.

٣. ينبغي أَن يكون البحث مطبوعًا على الحاسب الإلكتروني وتقدم ثلاث نسخ منه (من ضمنها النسخة الأَصيلة) مع قرص CD.

٤. عند طباعة البحث يجب الالتزام بما يأتي:

- أن يستخدم في طباعة البحث برنامج (word 2003-2007).
- الحاشية من أَعلى وأَسفل الصفحة ٣٫٥ سم، وتترك مسافة من الجهة اليمنى والجهة اليسرى ٣سم.
- المسافات بين الأَسطر مفردة:١سم.
- أَن يكون نوع الخط العربي (Traditional Arabic)، والخط الإنجليزي (Times New Roman)
- يكتب عنوان البحث بلون غامق وبحجم خط (١٨)، وإذا كان البحث باللغة الإنجليزية تكتب الأَحرف الأولى من الكلمات كبيرة (Capital).
- تكتب أَسماء الباحثين بلون غامق وبحجم خط (١٦) ويكتب تحتها عنوان الباحثين بحجم خط (١٥) متضمنًا اللقب العلمي / القسم / الكلية / الجامعة.
- محتويات البحث العربي ترتب بالصيغة الآتية (الخلاصة العربية، المقدمة، المواد وطرائق العمل أَو الجزء العلمي حسب اختصاص الباحث، النتائج والمناقشة، الاستنتاجات أَن وجدت، المصادر). أَما البحوث الإنجليزية فتكتب فيها الخلاصة العربية قبل الإنجليزية على أَن لا تزيد الخلاصة على ٢٥٠ كلمة.

- اعتماد رسم مصحف المدينة المنورة عند ذكر الآيات القرآنية، كما موضح أدناه:

﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾

- متن البحث بحجم خط (١٨)، والهوامش تكتب بحجم خط (١٤) مع إتباع طريقة الترقيم في كتابة المصادر.
- توضع الأَشكال والجداول والصور في أَماكن مناسبة مع ما يشير إليها في محتوى البحث.
- يطالب الباحث بنسخة نهائية ورقية بعد إقرار الخبراء، بنشر البحث مع القرص (CD) ويجب أَن تكون النسخة الورقية للبحث مطابقة تمامًا لما موجود في القرص.
- لا تعاد البحوث إلى أَصحابها سواء قبلت أَو لم تقبل.
- المجلة غير ملزمة بسحب البحث بعد قبوله للنشر لأَي سبب كان.
- تكون المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة باسم رئيس تحرير المجلة، وعلى العنوان الإلكتروني أَو موقع المجلة:

majala-islamic@hotmail.com

http://isscj.edu.iq

• الهيئة الاستشارية:

١	أ.د محمد شاكر الكبيسي	الجامعة العراقية.
٢	أ.د عثمان محمد بشير	جامعة الشارقة.
٣	أ.د أحمد صويعي شليبك	جامعة الشارقة.
٤	أ.د إسماعيل كاظم لواص	جامعة الشارقة.
٥	أ.د عبد العزيز دخان	جامعة الشارقة.
٦	أ.د بشير مهدي الكبيسي	جامعة الأنبار.
٧	أ.د صبحي فندي الكبيسي	الجامعة العراقية.
٨	أ.د رسول حمود حسن	الجامعة العراقية.
٩	أ.د عبد المنعم خليل إبراهيم	الجامعة العراقية.
١٠	أ.د محسن عبد فرحان	الجامعة العراقية.

• هيئة التحرير:

١	أ.د. جاسم الحاج جاسم	رئيس التحرير.
٢	أ.د. رعد حميد توفيق البياتي	مدير التحرير.
٣	أ.د. أحمد عيسى يوسف	عضواً.
٤	أ.د. هيثم عبد السلام محمد	عضواً.
٥	أ.د. محمد فاروق صالح	عضواً.
٦	أ.د. ضياء محمد محمود	عضواً.
٧	أ.د. أحمد خزعل جاسم	عضواً.
٨	أ.د. ضياء حسين عبيد	عضواً.
٩	أ.د. رسول حمودي حسن	عضواً.
١٠	أ.م.د. عمر عيسى عمران	عضواً.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد (٢١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد...

إمضاءً للنهج الذي اعتمدناه في الأَعداد السابقة من مجلة الجامعة العراقية، انتظم هذا العدد بحوثـًا واقعة في مجالات فكرية ومعرفية متنوعة، لباحثين أَعملوا فكرهم وعقلهم وأَطلقوا عنان أَقلامهم وإبداعهم في إنشاء بحوث علمية وإنسانية وتطبيقية، إذ قاربوا مسائل مُعاشه بعد قراءتها بعيون العصر، والإلمام بدقائقها وتفاصيلها والوعي بتفاوت منهجي حتمته عليهم المادة العلمية.

إذ يمثل الجانب العلمي محورا مهما في حياة الأَمم والشعوب؛ كونه رافدًا ثقافيـًا ومعلوماتيـًا يسهم في عمليةِ البناءِ والتطويرِ، ومن هنا جاء حرص مجلة العلوم الإسلامية على تقديم مختلف الرؤى والطروحات ضمن منهجية علمية تعتمد قواعد البحث العلمي كحجر أَساس في هذا العدد.

إن الأمة التي تروم استرجاع نهضتها التي رفع لواءها النبي محمد ﷺ وصحبه الأَخيار وآل بيته الأطهار، عليها أَن تلحظ ثلاثة عناصر رئيسة مثلت المرتكز الذي قامت عليها النهضة الإسلامية في أوج عنفوانها، هذه العناصر هي وجود المبدأ، وفهم الأمة له، والإيمان العميق به، ولاشك أن الأمة إذا استجمعت هذه العناصر فستتحقق نهضتها، وتعود لسابق عهدها ومجدها، لكن أَن يترافق جميع ذلك مع وعي بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ ﴾، مشكلة الأمة تتلخص اليوم في أَنـّها لا تفهم المبدأ حق الفهم وعدم فهمها هو السبب الرئيس الذي بلا شك سيؤدي إلى التيه والضياع وفقدان المبدأ وإنكار حقائقه ومفاهيمه وأحكامه.

ولذلك سرعان ما يصيب أبناءها الانتكاس وهم يعزون ذلك خطأ إلى المبدأ، وليس الأمر كذلك، وإنما هو الفهم الخاطئ، وما الويلات التي تعيشها الأمة والتمزق والتناحر بين أبناءها إلا نتيجة حتمية لغياب الفهم الصحيح والمنضبط لذلك.

لقد فطن أعداء الأمة إلى هذا الأمر ودرسوه جيداً وعرفوا ألاَّ طريق للقضاء على المبدأ الذي يمثل القران الكريم أساسه المتين، والسنة النبوية المتمثلة بكتب السنة الصحاح ركنه الرئيسي، إلا بإبعادهم عن هذين المنهلين والشرابين السائغين، فعمدوا إلى بث وسائل الانفصام وعدم الاتصال بين المتلقي وبين المبدأ وفصل الأمة إذا أرادت أن تحتفظ بإيمانها أن تتقمص رداء الوعي الظاهر والباطن والفهم، الفهم لما في الكتاب والسنة واحترامها لأنهما مبدأ النهضة وأساسها القويم ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾.

إن مجلة كلية العلوم الإسلامية تحرص في عددها الذي تقدمه للقارئ الكريم على التأكيد على مجموعة الثوابت الأساسية من خلال ان الفهم الواعي للمبدأ يكون من خلال مراجعات داخلية شاملة للمشكلات القديمة ومعالجات عصرية للمشكلات الطارئة مع إضاءات مهمة تؤكد تفوق النظم الإسلامية وسر نبوغها على كل المبادئ والأنظمة الدينية والوضعية.

وطموحنا المتجدد مع كل عدد جديد، هو أَن تكون (مجلة العلوم الإسلامية) منبرًا للآراء والأَفكار المختلفة، بلا انتماء فكري تتبناه، وذلك إيمانـًا منا بحرية الرأي والتعبير، شرط الالتزام بالمعايير العلمية والأَخلاقية للبحوث، والتجارب الإنسانية والتخصصات تتعدد وتتباين لكن خيطـًا شفيفـًا يظل يربط بينهما.

واللهَ نسأل الموفقية والسداد

رئيس التحرير

المحتـــويـــات

المحتـــويـــات ٨

مفهوم الحج في الأديان المندثرة القديمة ١١

أ.م.د. إبراهيم درباس موسى الالياسي ١١

حكم طلاق الغضبان في الفقه الإسلامي ٢٧

م.د. عبد الستار صالح هوبي ٢٧

أبو الثناء الآلوسي (ت ١٨٥٣م) أقباس من خصائص وموارد تفسيره "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" ومقاربات منهجه في التصوف والسلوك من خلال التفسير ٥٣

أ.د.عدنان علي الفَرّاجي ٥٣

نزاهة الشعر في الفكر الإسلامي ٧٧

الدكتور كمال الدين سعدون جميل المشايخي ٧٧

أحكام قيام الليل ١١١

أ. م. د محمود مصطفى موسى ١١١

النداء في العربية دراسة صوتية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية ١٧٣

أ. د. ولاء صادق محسن ١٧٣

أ.م.د. صبيحة حسن طعيس ١٧٣

إرشاد الأنام إلى خطورة إيـذاء النبي ﷺ العدنان دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية..... ١٨٧

د. نورة بنت فهد العيد ١٨٧

مرويات الصحابي المستورد بن شداد الفهري ﷺ في الكتب الستة دراسة وتحليل..... ٢٢٧

إسماعيل خليل إبراهيم العلواني ٢٢٧

الإجماع ومكانته في المنظومة الفكرية الإسلامية..... ٢٥٧

أ.م.د. صباح محمد نجيب ٢٥٧

د. ضياء حبيب توفيق ٢٥٧

النظائر القرآنية في حديث ابن مسعود ﷺ الحِكَم والمناسبات..... ٢٩٣

د. عليوي بن عبد الله الشمراني ٢٩٣

بناء برنامج علاجي لتدريس مادة تلاوة القرآن الكريم وحفظه في كليات التربية في ضوء الصعوبات التي تواجه الطلبة من وجهة نظر التدريسيين ٣٤١

حسين عليوي حسين الطائي ٣٤١

تصدعات الهوية الدينية في ظل القوالب الإعلامية المعاصرة رؤى وتحديات ٤٠٧

أ.م.د. رعد حميد توفيق البياتي ٤٠٧

مدى سلطة القاضي في الخلع الرضائي والقضائي ٤٣١

الدكتور: سالم عبد الله أبو مخدة ٤٣١

الباحث: خالد هشام عرفة ٤٣١

أحكام المال القيمي والمثلي للأسرة في الفقه الاسلامي ٤٥٥

أ.م.د. شفاء رشيد حسن ٤٥٥

تصرفات الصحيح التي لها حكم تصرفات المريض مرض موت - دراسة مقارنة- ٤٧٥

عيسى خليل خير الله ٤٧٥

القراءات القرآنية الواردة في آيات الحدود والقصاص "جمعا ودراسة" ٤٩٧

د. نمشة بنت عبد الله الطواله ٤٩٧

وسائل تبليغ الدعوة واثرها في جمعية العون المباشر ٥٣٧

م.د محمود جاسم معيدي العيساوي ٥٣٧

الوسطية في الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر طريقنا للأمن المستدام ٥٦٧

أ.م.د ظاهر فيصل بديوي ا. د محمد جاسم عبد م. د عبدالجبار حميد صالح ... ٥٦٧

تعدد العبادات في الديانة الصينية القديمة عبادة السماء – عبادة قوى الطبيعة - عبادة روح الأجداد والأسلاف ٥٩١

م.م. حسام الدين محمد سلمان ٥٩١

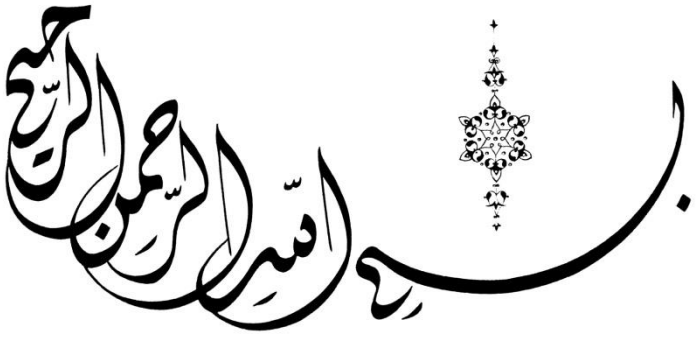

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

سورة المجادلة: الآية ١١

مجلة العلوم الإسلامية

مفهوم الحج

في الأديان المندثرة القديمة

إعداد

أ.م.د. إبراهيم درباس موسى الالياسي

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

قسم مقارنة الأديان

Abstract

It is historically proved to all nation That the Sacred House is the prototype house built on earth، and Adam was the first human being who circulated around it.

This ritual (Hajj) has been distorted over long eras across the history.

Idolators set many idols do be as a symbol for Hajj and thus pagan rituls dominated.

My researeh vestigtes this important point to uncover wory facts about this essential ritual.

ملخص:

ان للمجتمعات البشرية معتقدات ومواقف معنية على امتداد الحضارات وتياراتهم الفكرية، لكن الذي يهمنا هو كيفية اندثار منسك من مناسك العبادات المشتركة بين البشرية، ولا سيما "الحج"، إذ المعيار الأساسي في غيابها كتعاليم تعبدية سببه الهجران أو الابتعاد عن معالمها، كظهور الأمور المبتدعة كل حسب ديانته، مما أدى إلى اندراس ذلك الحج واندثاره كونها خرجت عن الطريق المرسوم لعباده في الأرض وما جاء به الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام عبر التاريخ الطويل.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

وبعد: من الثوابت التاريخية عند جميع الأمم والشعوب، ان بيت الله الحرام هو أول بيت وضع للناس، وهذا الأمر مغروس بالفطرة في كل ما دبَّ على الأرض، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [1] وان سيدنا آدم عليه السلام هو أول من طاف بالبيت العتيق، إلا ان المجتمعات البشرية وعبر التاريخ وغياب الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، لفترات من الزمن، حصل التحريف والتبديل في هذا المنسك العظيم الذي أشار إليه القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ ﴾ [2] لذا أردت توضيح هذا المنسك في بحثي الموسوم (مفهوم الحج في الأديان المندثرة القديمة) والمقصد في الأديان المندثرة، الديانة البابلية، والمصرية، واليونانية والرومانية، والإنسان بطبيعته اجتماعي، يكره العزلة، لذا فانه كان ميّالاً بطبيعته بإقامة مراسيم الحج في مشاهد جماعية روحية تشده مع بني جنسه، وفي ضوء تلك المشاهد الجيّاشة التي كانت سبباً في تفجير ينابيع الارتباط والإيمان مع قوة أو قوى السماء كل حسب معتقداته، لذا شرع الله سبحانه وتعالى الحج على جميع الأمم، حيث اتخذت كل منها مكاناً معيناً تحج إليه في أوقات معينة أو غير معينة، للتقرب والتقديس والتعظيم، وقد تجاوزت بعضها عما رسمه لها الله تبارك وتعالى فجعلت أعياداً لمعبوداتها وهياكلها، لا سيما بعد تغيير منابع الدين فكيف بمفهوم الحج والذي يعد أحد روافد هذا المنبع العذب.

---

[1] سورة آل عمران، الآية ٩٦.

[2] سورة الحج، الآية ٦٧.

المبحث الأول

مفهوم الحج في الأديان المندثرة القديمة.

المطلب الأول: تعريف الحج لغةً واصطلاحاً.

الحج في اللغة: أرى من الأجدر أن أبدأ بتعاريف الألفاظ التي شكلت لي عنواناً لدراستي هذه:

أولاً: الحج لغةً: الحَج بفتح الحاء هو اسم والحِج بكسر الحاء هو مصدر حجي من الباب الأول: (حج - يحج) [١] والحج هو: القصد، والكف، والقدوم، والتردد، ولقد قصر استعمال لفظ الحج في الشرع، ومن ذلك نستطيع القول بأن الحج أداء المناسك والعبادة في الديانات المتنوعة [٢]

أما الحج اصطلاحاً: فقد قال الراغب الأصفهاني: (هو القصد للزيارة)[٣].

وقال الكفوي: (هو كل من قصد شيئاً فقد حجه)[٤].

وقال أيضاً: (هو القصد على جهة التعظيم، وهو كأخواته من المنقولات الشرعية)[٥].

---

[١] أي: على وزن فعل - يفعل. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المتوفي سنة (٧٧٠هـ)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، (مادة/حج)،/١٣٦. وأقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، المتوفي سنة (١٩١٢م)، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، (١٩٩٢م)، مادة/حج، ١/ ١٦٤. والمهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح مهدي الغرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية، ابن رشد، سنة (١٩٨٩م)، /٥٨، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة، (٢٠١٠م)، مادة/حج.

[٢] ينظر: المصباح المنير، الفيومي، مادة/حج،/٦٣٦. والقاموس المحيط، مجد الدين محد بن يعقوب الفيروز آبادي، المتوفي (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٨، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، باب الجيم، فصل الحاء،/١٨٣.

[٣] وقد خصَّ من قصد تلك الزيارة ما تعارف في الشرع بقصد بيت الله الحرام لإقامة النسك والعبادات. ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد، المفضل المعروف بـ: الراغب الأصفهاني، المتوفي سنة (٥٠٣هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، (٢٠٠٨م)،/٢١.

[٤] الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، المتوفي سنة: (١٠٩٤هـ - ١٦٦٤م)، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)،/٣٦٠.

[٥] الكليات، أبي البقاء الكفوي،/٤٠٥.

المطلب الثاني: تعريف الأديان لغةً واصطلاحاً.

قال علماء اللغة في معنى كلمة الأديان أقوالاً:

قال ابن فارس: (الأديان مفردها دين، والدال، والياء، والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد والذل، فالدين: الطاعة، إذا دانَ له بدين ديناً، أي انقاد وطاع، وقوم دين، أي مطيعون منقادون)[١].

والأديان جمع دين، والدين: اسم لجميع ما يعبد، ومن ذلك يقولون: علم الأديان المقارن، أي: (الفلسفة)، ومنه فلسفة التصوف أو الفلسفة في أي دين على الأرض، وكذلك الدراسة الموضوعية للأديان جميعها من أجل فهم دورها في الحياة الإنسانية، ومن ذلك الأديان الرئيسية وفقاً لتنزيلاتها: اليهودية، والمسيحية، والإسلام، ثم تندرج من ذلك عدة أديان ربما في عبادة الله تعالى وتقديسه أو عبادة القوى الطبيعية الخارقة وتقديسها [٢].

أما الأديان اصطلاحاً: قال الراغب الأصفهاني في الأديان: (هي الطاعة والجزاء)[٣]، وقد أستعير لفظ الأديان للشريعة، والأديان مثل الملل لكن عندما يقال اعتباراً بالطاعة والانقياد للشريعة)[٤].

ويقول الكفوي: (الأديان من الدين، وهو العبادة مطلقاً، وهو أوسع مجالاً، ويطلق على الحق والباطل ويشمل أصول الشرائع وفروعها)[٥].

ويقول الشرتوني اللبناني: (الأديان: الطاعة، والذل، والحكم، والورع، والسيرة، والتدبير، وهي اسم لكل ما يعبد)[٦].

---

[١] مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفي سنة (٣٩٥هـ)، تحقيق: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، (مادة/دين)، ٣٠٧/، لقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾، سورة يوسف، الآية ٧٦. أي في طاعته وحكمه. ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ١٣٧/.

[٢] ينظر: المصباح المنير، الفيومي، (مادة/دين)، ٢٢٤/، والمعجم الوسيط، مادة/دين.

[٣] معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ١٩٧/.

[٤] وفي ذلك قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ سورة آل عمران، من الآية ١٩، أي: الطاعة، وفيه حث على أتباع دين النبي محمد عليه الصلاة والسلام الذي هو أوسط الأديان السماوية وغيرها، لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ سورة البقرة، من الآية ١٤٣. ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ١٩٧/.

[٥] الكليات، الكفوي، ١٤٣٣/.

[٦] أقرب الموارد، الشرتوني، ١/ ٣٦٢.

المطلب الثالث: المندثرة لغةً واصطلاحاً.

قال علماء اللغة في لفظ الاندثار أقوالاً:

قال ابن فارس: هي من دثر: الدال، والثاء، والراء، أصل منقاس مطرد، وهو تضاعف شيءٍ وتناضده بعضه على بعض[١].

ويقول الفيومي: الاندثار: هو ما اندرس من الشيء [٢].

والاندثار من دثر يندثر اندثاراً، وهو فعل على هذا التصريف أي: انمسحت، ولم يبقَ منها أثر، واندثرت الدولة، واندثرت الحضارة، واندثرت الديانات إذا انمحت وزالت، وقامت أخرى بدلاً منها [٣].

المندثرة اصطلاحاً: هي من الاندثار وهي درس رسم الشيء إذا بَلِيَ، وانمحى، وهلك وبعد عهده [٤].

---

[١] مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة/دثر،/٣١٠.

[٢] المصباح المنير، الفيومي، مادة/دثر،/٢٠٧.

[٣] ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، باب الراء، فصل الدال،/٣٩٠، والمعجم الوسيط، مادة/دثر.

[٤] ينظر: أقرب الموارد، الشرتوني، ١/٣١٩.

المبحث الثاني

الحج في بابل القديمة

المطلب الأول: كيفية أداء الحج في بابل القديمة.

لم يعرف البابليون [١] القدماء مراسم الحج بالمعنى الحصري بمكان معين[٢]، إذ كان الحج يمثل الاحتفالات الدينية بصورة عامة في بابل المقامة للآلهة الكبيرة في المعابد والمقرونة بمظاهر الفرح والابتهال، وهي من مظاهر الحج المصحوب بالصلاة والموسيقى تفخيماً وتعظيماً لآلهتهم، وتعد أماكن تواجدهم (نصب آلهتهم في أماكن مقدسة يقصدونها بين الحين والآخر بطلب حاجة أو دفع مكروه أو أي غرض آخر [٣].

المطلب الثاني: الحج في آشور.

أصبحت آشور مركزاً دينياً في عهد سنحاريب[٤]، إذ بنى فيها دار للحج وشق فيها طريق المسيرات التي كانت تمر فيه مسيرات الإله في عيد رأس السنة [٥].

---

[١] بابل: مدينة قديمة في أرض الرافدين، كانت قاعدة لإمبراطورية بابل، وتقع على الفرات إلى الشمال من المدن التي ازدهرت في جنوب أرض الرافدين، وجاء اسم بابل من لفظ باب (ايلوا) من اللغة الأكادية ومعناه (باب الله)، ونفس اللفظ ترجمة الكلمة السومرية (كادنجرا) وتظهر أهمية بابل في العصور القديمة من ورود ذكرها في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ ﴾ سورة البقرة، من الآية ١٠٢، وفي الكتاب المقدس أكثر من مئتي مرة، وبالذات ما جاء في سفر (أشعيا). ينظر: المزيد، الموسوعة العربية الميسرة، جلال العروسي وآخرون، دار نهضة لبنان، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ١/٢٩٦. وينظر: الكتاب المقدس، بطريك بابل على الكلدان: مار روفائيل بيداويد الأول، إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط بإذن الرؤساء، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، (١٩٩٣- ١٩٩٥م)،/١٥٢.

[٢] ينظر: تاريخ الأديان القديمة، د. رؤوف سبهان، مؤسسة البلاغ، ط١، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)،/١٣٢.

[٣] المصدر السابق،/١٣٢.

[٤] سنحاريب: ملك آشور (٧٠٥ - ٦٨١ ق.م)، وهو ابن سرجون الثاني وخليفته، ووالد الملك أسرحدون، أعاد بناء نينوى، بعيد ارتقائه العرش، واتخذ منها عاصمة لدولته، غزا مملكة يهوذا (عام ٧٠١ ق.م) وحاصر بابل ودمرها (عام ٦٨٩ ق.م). ينظر: موسوعة المورد، منير البعلبكي، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ٩/٢٢.

[٥] ينظر: المزيد، تاريخ الأديان الألوهية وتاريخ الآلهة، فاروق الدملوجي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، (٢٠٠٤م)،/١٩٦.

المبحث الثالث

الحج في مصر القديمة [١].

المطلب الأول: الحج إلى أوزيريس [٢].

كان لدى المصريين القدماء، هياكل يحجون إليها، منها هيكل معبودهم أوزيريس، وبذلك غدت (أبيدوس)[٣] كعبته الكبرى، يحج إليها الموسرون برفات موتاهم فيطوفون بها حول ضريحه اعتقاداً بأنه السبيل إلى الجنة [٤]، وكانوا يعملون مومياء أوزيريس في النعش، وكان يشارك في النعش أربعة وثلاثون طوفاً، فيجر الموكب في البحيرة المقدسة مضاءً بثلاث مائة وخمسة وستين مشعلاً وهو عدد أيام السنة، وعند فجر اليوم التالي كان يبدأ ذلك القسم من العيد الذي يجب أن يشارك فيه إلى جانب المكرسين الجدد المواطنون كلهم، فيحملون تمثال أوزيريس من المعبد على وقع إنشاد الأناشيد الدينية، ويلف الموكب دخان المباخر بينما هذا يدور حول المعبد، بعدئذ يتوجه الموكب إلى ضريح أوزيريس ثم يعود المشاركون في الموكب وهم يهللون [٥].

---

[١] مصر القديمة: تعد مصر من الدول الأثرية المعروفة في العالم، حيث ازدهرت فيها الحضارة في نحو الألف الثالث قبل الميلاد، بل ان أول ما يلاحظ الدارس لديانات العالم القديم انهم أشد الناس تديناً، حتى قال شيخ المؤرخين (هيردوت): ولا يفرق شعب بلغ في التدين درجتهم فيه فان صورهم بجملتها تمثل أناساً يصلون أمام إله، وكتبهم في الجملة أسفار عبادة ونسك. ينظر: المزيد، محاضرات في مقارنة الأديان، القسم الأول، الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، (بلا - ت)،/٥. وينظر: دروس في تاريخ الأديان، حسن توفيقي، تعريب أنور الرصافي، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، مكتبة مطالعة وتدوين المناهج الإسلامية، (بلا - ت)،/٢٤.

[٢] أوزيريس: معبود مصري ظفر بأكبر شهرة في تاريخ عقائد المصريين لتأثير أسطورته الإنسانية الرائعة (حسب معتقداتهم) على العقائد العامة. ينظر: المزيد بتصرف بسيط، الموسوعة العربية الميسرة، ١/ ١٣٤.

[٣] أبيدوس: مدينة مقدسة بمصر القديمة واقعة على الضفة الغربية من النيل، كانت في عهد الفراعنة عاصمة الإقليم الثامن من أقاليم الصعيد (مصر العليا)، فيها آثار هيكل قديم للإله أوزيريس. ينظر: موسوعة المورد، ١/ ٣١.

[٤] ينظر: المزيد، الموسوعة العربية الميسرة، ١/ ١٤٣. وينظر: من هدي الجمعة، كمال الدين الطائي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)،/٢٢٠.

[٥] ينظر: المزيد، أسرار الآلهة والديانات، أ.س ميغوليفسكي، ترجمة: د. حنان مخائيل إسحق، منشورات دار علاء الدين، ط٣، (٢٠٠٧م)،/١٤.

المطلب الثاني: الحج إلى بتاح [١] وآمون.

من الأماكن المقدسة الأخرى التي يحج لها المصريون الحج إلى الإله بتاح في مدينة منفيس [٢] وآمون في مدينة طيبة [٣]، وكانت أيام الحج عندهم من أسعد الأيام التي يتقربون فيها بالدعوات وتقديم القرابين، وفق ما كان مألوفاً عندهم، وكانوا يغالون في الاعتقاد بسعادة أيام المراسيم الدينية الكبرى، ويذهبون إلى ان من يولد في هذه الأيام من أسعد الناس حظّاً، ويزعمون انه سيكون من كبار رؤساء الدين في المستقبل [٤]. والحجاج كانوا يقدمون علامة على تعبدهم، نصباً يثبتونها بطريقة بربرية في نقوش مثبتة في معابدهم القديمة، وهذه النصب تعني ان الإله قد استجاب إلى الدعاء، وهناك نذور أكثر بساطة، متعددة الصنع، مما يدل على قيام تجارة حقيقية ضخمة لمناسبة الحج [٥].

---

[١] بتاح: أحد معبودات الفراعنة الكبرى، وأحدثها في التاريخ عهداً، ظهر مع مطلع الدولة المتحدة التي أقامها (مينا) (٣٤٠٠ - ٣٢٠٠ ق.م)، وفي وصفه بـ (ملك الأرضين) و(رب الحق وأبيه ومقيمه ومثبته) ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ سورة الكهف، الآية ٥. أسماه الفراعنة (بتاح تانتن)، (بتاح رافع الأرض). أخرجها من النون ثم دحاها ليسكنها (أتوم) ولينسل فيها ذراريه، كان معبده نواة القلعة التي أقامها (مينا) لذكرى الاتحاد، فأصبحت عاصمة البلاد وكعبة لعبادة (بتاح)، ولم تكن الآلهة الذين خلقهم (بتاح) سوى صفاته، وماهياته، وخاصياته. ينظر: المزيد بتصرف بسيط، الموسوعة العربية الميسرة، ١/ ٣٢٥. وينظر: أسرار الآلهة والديانات، /١٢.

[٢] منفيس: أو منف، عاصمة من أقدم عواصم الدنيا، وثانية عواصم المملكة المصرية المتحدة القديمة، ينسبون بناءها إلى مينا، ويربطون نشأتها بقيام الوحدة السياسية الثانية (٣٤٠٠ - ٣٢٠٠ ق.م)، وكانت يومئذ تعرف بالقلعة البيضاء، وظلت منف عاصمة الملك أيام الدولة القديمة، ثم تحولت عنها الأيام لتعود إليها على مهل وبعد قرون، وحين غدت طيبة زهرة عواصم الدنيا، غدت منف عاصمة مصر الحربية، بل عاصمة ثانية للديار تقاسم طيبة إدارة الدنيا. ينظر: المزيد بتصرف بسيط، الموسوعة العربية الميسرة، ٢/ ١٧٦١. وينظر: أسرار الآلهة والديانات، /١٢.

[٣] طيبة: أحد أسماء المدينة المصرية، وهو إن لم يكن أقدمها فهو أشهرها، ومن أسمائها الأخرى مدينة (آمون) و(المدينة الحديثة الجنوبية) تمييزاً لها من أختها الشمالية (منف) أما الإغريق فقد أطلقوا عليها اسم كبير آلهتهم (زيوس) وقيل انها مدينة الله الكبرى، وتغنى بها شاعرها هوميـر فأسماها (ذات المائة باب) موقعها بشاطئ النيل الشرقي على مسيرة (٥٠٠ كم) جنوب منف، وظلت على الرغم من تقلبات الدهر (زهرة عواصم الدنيا) يزورها السائحون ليروا خرائبها، ولا تزال فيها بيع وصوامع في طيبة التي تولت عنها الأيام، عادت إليها مرة أخرى، وأصبحت ملاذاً آمناً للزهاد والنساك أمثال القديس أنطونيوس الكبير الذي قضى خاتمة أيامه فيها. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ٤/ ٢١٧٨.

[٤] ينظر: مقارنة الأديان (الإسلام)، مطبعة النهضة المصرية، ط٣، (١٩٧٢م)، ومطبعة السنة المحمدية، ط ٤، مصر، (١٩٧٣م)، /١٤٢.

[٥] ينظر: الديانة في مصر القديمة، د. محمد عبد القادر محمد، دار المعارف، القاهرة، (١٩٨٤م)، /١٦٧ - ١٦٨.

ومن مواقع الحج إلى المعبود (مين) والذي يعد من أقدم معبودات الفراعنة حيث جعلوه منذ القدم رمزاً للخصب وصوروه في هيئة إنسان، أقدم تمثال له بالمتحف البريطاني كانت كعبته وعبادته الأول في خميم، ثم عبد في قبط وكانت على رأس الدرب الموصل إلى وادي الحمامات فجعلوه خالق الحجر القديم وربّاً للصواعق ثم ربط الخصب بينه وبين آمون فغدا والأخير شيئاً واحداً [١].

المبحث الرابع

الحج في اليونان والرومان.

المطلب الأول: مواقع الحج اليوناني والروماني قديماً.

أما اليونانيون [٢] والرومانيون [٣] فيحجون إلى هيكل (ديانا) [٤] في أفسوس [٥] ثم انتقلوا إلى

---

[١] ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ٢/١٨٠٨.

[٢] يونيا أو ايونيا: إقليم وجزر في الجانب الغربي من آسيا الصغرى على بحر إيجة، وقامت في هذه المدينة اثنتا عشرة مدينة، ومن أشهر هذه المدن (أفسوس) التي قيل انها مدينة أهل الكهف و(ساموس) (ومليتوس)، وقد عربها العرب إلى مالطية، وقع اليونانيون تحت سيطرة الغزاة لأكثر من (٢٠٠٠ سنة)، فقدوا خلالها استقلالهم عام (٣٣٨ ق.م)، ولم يستعيدوا استقلالهم إلا عام (١٨٢٩م) من العثمانيين. ينظر: المزيد، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، ٢٧/٣٩٦. وينظر: قصة الفلسفة اليونانية، تصنيف: أحمد أمين، زكي نجيب مبارك، (بلا - ت)،/١٠٠. وينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ٢/١٩٩٥.

[٣] الرومان: كانت الإمبراطورية الرومانية من أعظم الدول القديمة سطوة وقوة، وقد توسعت لتشمل معظم أوروبا ومصر وسوريا وآسيا الصغرى أما روما اليوم فهي مدينة قرب الساحل الغربي على ضفتي نهر التيبر، وتعد عاصمة إيطاليا. ينظر: دروس في تاريخ الأديان،/٣١. وينظر بتصرف بسيط: الموسوعة العربية الميسرة، ١/٨٩٨.

[٤] ديانا: عند الرومان آلهة الغابات والحيوانات والنساء في حالة الوضع تقابل (آرتميس) عند اليونان، حيث اتخذوا الآلهة هيكلاً في تلال قريبة من روما يغدون إليها أثناء الاحتفالات السنوية، وكان من طقوسهم تناول الطعام المقدس الذي يطبخ على نار مقدسة وكان لإعداد الطعام المذكور مراسم خاصة، وتناوله ما زال رائجاً عند بعض الديانات كالعشاء الرباني في المسيحية. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ١/٨٢٧. وينظر: دروس في تاريخ الأديان،/٣١.

[٥] أفسوس: مدينة يونانية قديمة تعد واحدة من أعظم المدن الأيونية في آسيا الصغرى، خضعت لحكم الفرس والأثينيين وأهل إسبارطة، وبعد عام ١٣٣ قبل الميلاد خضعت لسلطان روما، كان فيها هيكل آرتميس الذي عدّه القدماء إحدى عجائب الدنيا السبع، وقد عقد فيها مجمع كنسي عام ٤٣١م، عُدَّ فيه نسطوريوس مهرطقاً. ينظر: موسوعة المورد، ٤/٦٤.

معبد [١] (منيرفا) [٢] في أثينا [٣]، ومعبد جوبيتر [٤]، في أولمبيا [٥] وكذلك إلى معبد الإله أبولون [٦] في دلفي[٧]، وتعد من أهم معابد اليونان، يحجون إليه ليسألوا الكاهنة (بوثيا) [٨]

---

[١] المعبد: إن الكلمة اللاتينية للمعبد **Templum** تعني مساحة معينة خصصت لأغراض مقدسة، ويمكن استعمالها لأي مكان يعينه الكاهن للقيام بالطقوس أو لذلك الجزء من السماء الذي يستخدمه للفال، وفي معناها المتخصص استعملت هذه الكلمة لتدل على بناية تنذر لإله من الآلهة، والبناية في أبسط أشكالها عبارة عن غرفة واحدة فيها صورة الإله (حسب زعمهم). ينظر: المزيد، مدخل إلى تاريخ الرومان وآدابهم وآثارهم، آ. بتري، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، (١٩٧٧م)، /٩٥.

[٢] منيرفا: إلهة العقل والحكمة وربة جميع المهارات والفنون والحرف اليدوية عند قدماء الرومان، اندمجت منذ وقت مبكر بالإلهة الإغريقية أثينا واتخذت كثيراً من صفاتها وأساطيرها حتى صار من الصعب التفريق بينهما في الآثار والأعمال الأدبية والفنية مما دعا بعض الباحثين إلى القول إنها لم تكن في الحقيقة سوى الإلهة أثينا ذاتها التي اقتبسها الاتروسكيون ومن بعدهم الرومان، ولكن معظم علماء الديانات القديمة يرون أن منيرفا إلهة إيطالية أصيلة. ينظر: الموسوعة العربية السورية، هيئة الموسوعة العربية السورية، ط١، دمشق، سوريا، (٢٠٠٧م)، ١٩ /٧٦٣.

[٣] أثينا: عاصمة اليونان تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد، على مقربة من خليج سارونيك في بحر إيجه، تعد مركز الحضارة الإغريقية الرئيسي، يرقى تاريخها المعروف إلى حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد، بلغت أوج ازدهارها السياسي والثقافي في القرن الخامس قبل الميلاد، سقطت في عهد بريكليس في أيدي الرومان عام ١٤٦ قبل الميلاد، وأهم معالمها الأثرية البارثينون. ينظر: موسوعة المورد، ١ /٢٠٠.

[٤] جوبيتر: كبير الآلهة في الميثولوجيا الرومانية، وهو ابن ساتورن وشقيق جونو وزوجها، ويعرف أيضاً بـ (جوف)، ومعنى هذا الاسم (أبو السماء) أو (أبو الضياء)، والواقع أن علماء الميثولوجيا يذهبون إلى القول بأن جوبيتر كان في الأصل إله السماء، ومن هنا كانت له سيطرة كاملة على الأحوال الجوية، وعُرف من ثم بألقاب متعددة، فهو حيناً (جوبيتر بلوفيوس) أي إله المطر، وحيناً (جوبيتر تونانس) أي إله الرعد، وهو طوراً (جوبيتر فولمينايتور) أي إله البرق، وجوبيتر يقابله زيوس في الميثولوجيا اليونانية. ينظر: موسوعة المورد، ٦ /٢٦.

[٥] أوليمبيا: سهل في إيلِس القديمة في بلاد اليونان حيث كانت الألعاب الأولمبية تُجرى في زمن الإغريق. ينظر: موسوعة المورد، ٧/١٦٤.

[٦] أبولون: إله النور والموسيقى والشعر، والنبوءات عند اليونان، كان في الأصل (إله الرعاة) و(القطعان)، و(إله الشفاء)، ولد وشقيقته آرتميس بجزيرة (ديلوس)، أنجبتهما (ليتون) من (زيوس) كان معبده في دلفي. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ٢ /٤٣٥.

[٧] دلفي: مدينة قديمة في أواسط بلاد اليونان، تقع على سفح جبل البرناس يرقى تاريخها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، كان فيها موحى شهير كُرس لأبولو منذ عهد هوميروس، وقد نهب الرومان هذا الموحي مرات عدة حتى إذا كان القرن الرابع للميلاد دُمر وأصبح أثراً بعد عين. ينظر: موسوعة المورد، ٣/١٧٢.

[٨] بوثيا: وهي كاهنة كانت تسكن في معبد دلفي للإله أبولون، كانت تنطق بالنبوءات في لغة غير معروفة على سمع كاهن يقوم بشرحها ونظمها في أبيات من الشعر يسهل على الناس فهمها وحفظها. ينظر بتصرف بسيط: الموسوعة العربية الميسرة، ١ /٨٠٠.

عن النبوءات التي توحي الإله رداً على أسئلتهم وحلاً لمشاكلهم [١].

المطلب الثاني: الحج إلى تمثالي ممنون.

من مواقع الحج عند اليونان والرومان هو تمثالي ممنون، وهما من آثار امنحتب (امينوفيس الثالث)[٢]، ومن بقايا معبده الجنازي بين جبانة طيبة والنيل، ويزعم الإغريق ان ممنون ملك، (جعلوه تارة فارسياً وأخرى حبشياً)، شارك في حروب طروادة [٣] ليعين أهلها، فصرعه أخيل [٤]

ونقّب البطالمة [٥] عن آثاره في مصر فخالوا قصره في أبيدوس، ونسبوا إليه التمثالين المذكورين، والتمثالان من عجائب الفن، زعموا انهما يرسلان أصواتاً شجية عند طلوع الشمس كل صباح، واعتقدوا انها تحية ممنون إلى أمه الثكلى[٦].

---

[١] ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ، ١ /٨٠٠.

[٢] امنحتب (امينوفيس الثالث): (١٣٩٨ - ١٣٦١ ق.م) هو تاسع فراعنة الأسرة (١٨)، لم يكن صاحب حق في العرش، وإنما احتال للوصول إليه بمعاونة الكهان، امتاز عهده بالسلام والاستقرار والرخاء، وانصرف هو إلى حياة الترف والملذات، وأسرف إسرافاً شيخه قبل الأوان حتى غدا في أواخر أيامه قعيداً تدير دفة السياسة الداخلية والخارجية زوجه (تيي). ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ١ /٢٢٧.

[٣] حرب طروادة: هي حرب بين الإغريق، ومدينة طروادة في الجزء الشمالي الغربي من آسيا الصغرى، وردت أخبارها في الألياذة والأوديسة وغيرهما، وخلاصتها ان هذه الحرب نشبت عندما خطف باريس ابن پريام ملك طروادة هيلانة زوجة منيلاوس ملك إسبارطة وحملها إلى طروادة، وأن الإغريق حاصروا هذه المدينة عشرة أعوام ثم تظاهروا بالارتداد عنها تاركين ورائهم (حصان طروادة). وبهذه الخدعة تمكّنوا من الاستيلاء على المدينة ومن ثم عاثوا فيها فساداً فذبحوا رجالها وسَبَوا نساءها.ينظر: موسوعة المورد، ١٠ /٢٨.

[٤] أخيل: في الأساطير اليونانية، بطل الألياذة، ومحارب إغريقي بارز في حرب طروادة، وهو ابن بيليوس وثيتس إلهة البحر، عندما سمعت أمه نبوءة موته في طروادة غطسته في مياه نهر ستايكس لتحصينه، غير أن الماء لم يلمس كعبه الذي كانت تمسكه منه. أغراه أوديسيوس ليلحق بالحملة على طروادة، وقد تشاجر مع أجاممنون، ولكنه قاتل ثانية وذبح هيكتور ليثأر لموت صديقه باتروكلوس، قتله باريس الذي جرح كعبه. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من العلماء والباحثين، ١ /١٣٢.

[٥] البطالمة: هي أسرة ملكية حكمت مصر، بعد وفاة الإسكندر المقدوني، من عام ٣٢٣ إلى عام ٣٠ قبل الميلاد، أسسها بطليموس الأول (وقد دام حكمه من عام ٣٢٣ إلى عام ٢٨٥ق.م)، ومن أشهر ملكوها ابنه بطليموس الثاني. ينظر: موسوعة المورد، ٨ /٩٤.

[٦] الموسوعة العربية الميسرة، ٢ /١٧٥٤.

وقد خلد هذه الأسطورة الكثير من حجاج اليونان والرومان قديماً شعراً ونثراً، وقيل ان الإمبراطور هادريانوس [١] حج إلى هذين التمثالين في (١٣٠م)، واستمع إلى الصوت فتأثر وأمر شاعرة من بلاطه تدعى (بالبيلا) [٢]، بتسجيل ذلك [٣].

[١] هادريانوس: (٧٦ - ١٣٨م)، هو إمبراطور روماني حكم ما بين (١١٧ - ١٣٨ م)، ولد في إسبانيا، وتوفي أبوه في حداثته، فرعاه (تراجان)، ورباه في القصر بروما، وقد أثبت كفاءة ممتازة في قيادة الجيوش وفي الإدارة، فأختاره (تراجان)، ليخلفه ودعم الحكم بالقوة وحسن السياسة، تنقل في أرجاء الإمبراطورية حيث دعم الحكم في الولايات، وجمل المدن بالمنشآت، اتبع سياسة سلمية دفاعية في كل أنحاء الإمبراطورية، باستثناء فلسطين، إذ بنى معبداً لجوبيتر كابيتو لينوس في بيت المقدس على أنقاض معبدها المتهدم، وأطلق على المدينة اسم (ايليا كابتولينا)، فثارت ثائرة اليهود (١٣٢ - ١٣٥ م)، فأخضعهم بشدة، وأصبحت بلادهم تعرف منذ ذلك الوقت بـ (سورية الفلسطينية)، شيّد أسواراً ضخمة في ألمانيا وبريطانيا، ورعى الفنون، اختار (أنطونيوس بيوس) ليخلفه. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ٢/ ١٧٧٨.

[٢] ينظر: المزيد، المصدر السابق، ٢/ ١٧٧٨.

[٣] المصدر السابق، ٢/ ١٧٧٨.

الخاتمة

مما سبق اتضح للباحثين في المصادر المتنوعة التي اعتمدت عليها في بحثي (مفهوم الحج في الأديان المندثرة القديمة) ان للمجتمعات البشرية معتقدات ومواقف معنية على امتداد الحضارات وتياراتهم الفكرية، لكن الذي يهمنا هو كيفية اندثار منسك من مناسك العبادات المشتركة بين البشرية، ولا سيما (الحج)، إذ المعيار الأساسي في غيابها كتعاليم تعبدية سببه الهجران أو الابتعاد عن معالمها، كظهور الأمور المبتدعة كل حسب ديانته، مما أدى إلى اندراس ذلك الحج واندثاره كونها خرجت عن الطريق المرسوم لعباده في الأرض وما جاء به الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام عبر التاريخ الطويل.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها فهي كما يأتي:

أولاً: بما ان الكفر ملة واحدة كما هو ثابت في عقيدتنا، لذا وجدت تشابهاً واضحاً في عبادة (الحج) في كل هذه الأديان المندثرة القديمة، ويمكن قياس جميع الأديان المندثرة في العالم بهذا التشابه القائم على الإشراك بالله جل في علاه.

ثانياً: صعوبة أداء هذا المنسك بالذات في الديانة المصرية القديمة، وحمل رفات الأموات على ظهورهم وهم يطوفون حول هياكل آلهتهم.

ثالثاً: بما ان هذا المنسك العظيم قد اندثر في أهم الأديان المندثرة التي نحن بصددها فإن ذلك دليل على اندثار كل الفعاليات والعبادات التي دخلها التحريف والتبديل.

أما أهم التوصيات فهي:

أولاً: البقاء في شكر دائم، لأن الله تعالى قد أكرمنا بالإسلام العظيم، وجعل الحج فريضة على القادرين، والمسلم وهو يحج بيت الله الحرام، يتذكر كل الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام عبر التاريخ وهم قد أدّوا هذا المنسك تعظيماً لشعائر الله ﷻ.

ثانياً: إن الله تعالى الخلاق العظيم لم يأمر عباده بما لا يستطيعون القيام به وهم يؤدون هذا المنسك، قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [1].

ثالثاً: إن المسلم وهو يؤدي هذا المنسك العظيم يردد قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [2]، لأن هذا المنهج القويم القائم على توحيد الله جل في علاه سيبقى بثمره إلى قيام الساعة وما عداه فسيندثر ويبلى بل ويفنى كما بلي، وفنيت عبادة (الحج) في الأديان المندثرة، وأصبحت أثراً بعد عين.

---

[1] سورة الحج، من الآية ٧٨.

[2] سورة البقرة، من الآية ٢٠٠.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- الكتاب المقدس، بطريك بابل على الكلدان: مار روفائيل بيداويد الأول، إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط بإذن الرؤساء، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، (١٩٩٣- ١٩٩٥م).

١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المتوفي سنة (٧٧٠هـ)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان.

٢. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، المتوفي سنة (١٩١٢م)، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، (١٩٩٢م).

٣. المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح مهدي الغرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية، ابن رشد، (١٩٨٩م).

٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة، (٢٠١٠م).

٥. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المتوفي سنة (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٨، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

٦. معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد، المفضل المعروف بـ: الراغب الأصفهاني، المتوفي سنة (٥٠٣هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، (٢٠٠٨م).

٧. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، المتوفي سنة: (١٠٩٤هـ - ١٦٦٤م)، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٨. مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفي سنة (٣٩٥هـ)، تحقيق: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٩. الموسوعة العربية الميسرة، جلال العروسي وآخرون، دار نهضة لبنان، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

١٠. تاريخ الأديان القديمة، د. رؤوف سبهان، مؤسسة البلاغ، ط١، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

١١. موسوعة المورد، منير البعلبكي، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (١٩٩٥م).

١٢. تاريخ الأديان الألوهية وتاريخ الآلهة، فاروق الدملوجي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، (٢٠٠٤م).

١٣. محاضرات في مقارنة الأديان، القسم الأول، الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، (بلا - ت).

١٤. دروس في تاريخ الأديان، حسن توفيقي، تعريب أنور الرصافي، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، مكتبة مطالعة وتدوين المناهج الإسلامية، (بلا - ت).

١٥. من هدي الجمعة، كمال الدين الطائي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

١٦. أسرار الآلهة والديانات، أ.س ميغوليفسكي، ترجمة: د. حنان مخائيل إسحق، منشورات دار علاء الدين، ط٣، (٢٠٠٧م).

١٧. مقارنة الأديان (الإسلام)، مطبعة النهضة المصرية، ط٣، (١٩٧٢م)، ومطبعة السنة المحمدية، ط ٤، مصر، (١٩٧٣م).

١٨. الديانة في مصر القديمة، د. محمد عبد القادر محمد، دار المعارف، القاهرة، (١٩٨٤م).

١٩. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

٢٠. قصة الفلسفة اليونانية، تصنيف: أحمد أمين، زكي نجيب مبارك، (بلا - ت).

٢١. مدخل إلى تاريخ الرومان وآدابهم وآثارهم، آ. بتري، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، (١٩٧٧م).

٢٢. الموسوعة العربية السورية، هيئة الموسوعة العربية السورية، ط١، دمشق، سوريا، (٢٠٠٧م).